ذلك البعيد وجاز على قلة ان يشار اليه بلفظ القريب نظرا الى قرب ذكره كقولك هذا الرجل وهذا القريب
وكذا الحكم في ذلك في القول المسموع على قرب ان يشار اليه بلفظ البعيد لانه زال سماعه فصار في حكم البعيد كقولك بالله
الطالب الغالب وذلك قسم عظيم لافعلن كذا والاغلب في مثله ان يؤتى بالقريب فيقال وهذا قسم وبالجملة فلما كان
اسم الاشارة موضوعا لان يشار به اشارة حسية فاستعماله فيما لا يدرك بالحس كالاشارة الى الشخص البعيد مثلا مجاز
بان يجعل الاشارة العقلية كالحسية لاشتراكهما في المناسبة اذا عرفت هذا فنقول لفظ ذلك ان كان اشارة الى الم
فذلك سواء كان اسما للسورة او رمزا الى المنزل ليس مدركا بالبصر بل منزل منزلته فان نظر الى ابتدائه ولو
كان كمجيء حاضر كان مدلولا كونه في حكم البعيد لزوال ذكره وبعضه وان نظر الى انه لم ينزل بتمامه كان كمجيء غائب
حيث شاهد البعيد اذا ذكره وجاز ان يعلل بما مر من الذكر وبعده بتقدير وصوله الى المرسل اليه ووقوعه تلك
في حد البعيد من المرسل وان كان اشارة الى الكتاب الموعود فهو لبعد ذكره منزل منزلة البعيد وقيل انما صحت
الاشارة اليه مع انه ليس بمحسوس لانه جعل كالمحسوس اشارة الى صدق الوعد والقول بانه لا حاجة الى تاويل
لان المحسوس على ان اشار اليه اذا كان مذكورا راجع اسم الاشارة صفة له لم يلزم ان يكون محسوسا غلط منشاؤه
ان من نقل كلامه في بحث اسم الاشارة ذكر في موضع لو ان اسم الاشارة مبهم الذات وانما يعين الذات المشار
اليها بالاشارة الحسية او بالصفة واراد ان ازالة الابهام اما بالاشارة الحسية وحدها واما بالصفة معها
يدل على ذلك انه صرح في كلامه المطول انما ان المذكور في حد اسم الاشارة هو الاشارة الحسية فقط وانه
موضوع لما يشار اليه اشارة حسية واستعماله في غيرها مجاز نعم دعوى ان لفظ ذلك شاع استعماله فيما هو
من المعقولات مع ذلك التاويل مستبعد الرابع ان المص لم يذهب الا ان ذلك للتعظيم اشارة الى بعد
درجته في الهداية كما اختاره المفتاح لان ما ذكره اشهر في العرف واجرى في الموارد واقرب الى الحقيقة
بل ربما يتخيل انه صار حقيقة عرفية الى من ذكر بعض الافاضل ان الكتاب الموعود ان اريد به ما وعدوا به
في التورية والانجيل اعني القران لم يصح ان يكون ذلك الكتاب خبر الم لانه جزء القران لا هو الا ان يراد بالم
كله بناء على انه جزؤه او يجعل موعودا في ضمن كله وان اريد به ما وعده النبي عم جاز ان يكون خبر اله الا وليس
انه اذا ذكر لفظ مفرد او مركب وزال سماعه جاز ان يشار بلفظ القريب والبعيد الى كل واحد من اللفظ والمعنى
بلا تفاوت بينهما في ذلك   ثم ذكر اسم الاشارة في هذا السؤال انما يتوجه اذا كان الم اسما للسورة فلذلك صرح
به فان جعلت الم علما للمنزل المخصوص وليس هناك ما يشار اليه لفظا ولا معنا فحقه ان يشار اليه بهذا واما اللفظ

السورة يطلق عليه بلا تعسف بانيته نعم لو عبر عنه بالسورة كان مؤنثا قلت لما اشتهر في المتعارف التعبير
عن ذلك المنزل بالسورة واشتهر ذلك حتى كان حقه ان يعبر عنه بها فقيل سورة البقرة مثلا وقصد بوضع العلم
لتمييزه عن سائر السور كان كونه سورة ملحوظا في وضعه ولذلك كان قوله الم في قوة قوله هذه السورة فحقه ان
يؤنث واما اعلام الامكنة والقبائل حيث يعبر عنها تارة بالفاظ مذكرة واخرى بالفاظ مؤنثة
ولم يشتهر فيها شيء من ذلك جاز تذكيرها وتانيثها وهذا اعتبار مناسب لما نظروا فيه من احوال الالفاظ
قال جعله اي ان كان الكتاب خبرا ولكن كان ذلك في معنى الكتاب ومسماه مسمى الكتاب لا بعد فان ما صدقا شيء واحد
وان تغاير مفهوماهما جاز ان يجري حكم الكتاب الذي هو الخبر على ذلك الذي هو المبتدا اعني التذكير كما اجري حكم الخبر
على المبتدا في قولهم من كانت امك حيث انث الضمير الراجع الى من وهو مذكر نظرا الى الخبر اعني امك واعترض
ان من اذا اريد به مؤنث جاز تذكير ضميره وتانيثه للفظه ومعناه فكان هناك خبر مؤنث او لا واجيب
بانه يميل الاستدلال ولا يساوي بين الاعتبارين احتمالا وايرادا وقيل ذكره المص هو تابت من
نظرا الى ما هو عبارة عنه وهو مذكر ورد بان ما ذكر اخص منه وقيل الحمل على اللفظ اكثر فاعتبر الحمل وضعف
بجواز ان يكون هذا من قبيل الاول   وان جعلته اي ان جعلت الكتاب صفة لذلك كان هو اشارة الى الكتاب
صريحا لا ضمنا كما في الوجه الاول فالواجب ان يطابقه في تذكيره وان كان المجموع عبارة عن مؤنث واما ان السورة
سميت بالكتاب لم يذكر الاشارة اليها لكن مع قطع النظر عن الخبر فهو وجه لا يتوهم بعضهم ان قوله صريحا احتج
الله   بنت لي او لي المصراع الاول لان الاستشهاد بالكنا انما هو بموقع بعض السوق اسم امراة من
لانه ثلاثي ساكن الوسط كوعد ودعد وهي بمعنى وزن جمل وذكر اسم الاشارة لان المجيء لذلك الانسان او الشخص
والى هذا التاويل اشار المص بقوله هذا ذلك الانسان آه وقيل ذكر لانه اشارة الى العتاب المذكور على
معنى التنبيه كما يقول هذا لامر اي ذات ليس يقال عتب عليه اذا غضب وزري عليه اذا عابه وقوله على
الهوان ظرف لعابه وجوز ان يكون حالا من بعلها او من ضميرها في عابته وقبله عوجوا فحيوا النعم دمنة الدار
ماذا تحيون من نوى واحجار تعذرا لي وتعلا لاصيب بها او يدوي بالصحيح بها والدهر والعيش لم يهم بامرار
العوج عطف زمام البعير ليعتف وقوله ماذا تحيون كانه رد به على نفسه قوله فحيوا   والجملة خبر المبتدا كالاول
والعائد فيها هو اسم الاشارة القائم مقام الضمير   ومعناه ان ذلك هو الكتاب لا بد خل في الفصل بين المبتدا
والخبر ايذانا بان التركيب يفيد الحصر بناء على ان اللام للجنس ووصف الكتاب بالكامل تنبيها على ان المقصود كما

Copyright © King Saud University
1957